هو السميع الجيب

مناجاة الراجين

المناجاة الرابعة من المناجيات الخمس عشرة

رویت عن

حضرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدُ أَعْطَاهُ، وَإِذَا أَمَّلَ مَا عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُنَاهُ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَإِذَا جَاهَرَهُ بِلَّغَهُ مُنَاهُ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَرَّبَهُ وَغَطَّاهُ، وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ بِالْعِصْيَانِ سَتَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَغَطَّاهُ، وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَكَفَاهُ.

إِلَهِي مَنِ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسًا قِرَاكَ فَمَا قَرَيْتَهُ؟! وَمَنِ الَّذِي أَنَاخَ بِبَابِكَ مُرْتَجِيًا نَدَاكَ فَمَا أَوْلَيْتَهُ؟! أَيُحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بَابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفًا، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلًى بِالْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلًى بِالْإِحْسَانِ مَوْطُوفًا؟! كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ؟! مَوْطُوفًا؟! كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ؟! وَكَيْفَ أُولَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلُهُ مِنْ فَصْلِكَ؟! أَاقْطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلُهُ مِنْ فَصْلِكَ؟! أَمْ تُضِعُ مِجْبُلِكَ؟!

يَا مَنْ سَعَدَ بِرَحْمَتِهِ الْقَاصِدُونَ، وَلَمْ يَشْقَ بِنَقِمَتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسَاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي؟! وَكَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي؟! وَكَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي؟! وَكَمْ أَنْهُو عَنْكَ وَأَنْتَ مُرَاقِبِي؟!

إِلَهِي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ يَدِي، وَلِنَيْلِ عَطَايَاكَ بَسَطْتُ أَمَلِي، فَأَخْلِصْنِي بِخَالِصَةِ تَوْحِيدِك، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عَبِيدِك.

يَا مَنْ كُلُّ هَارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ طَالِبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي، يَا خَيْرَ مَرْجُوِّ، وَيَا أَكْرَمَ مَدْعُوِّ، وَيَا مَنْ لا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحُ يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلا يُخَيِّبُ آمِلُهُ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحُ لِرَاجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِحَرَمِكَ لِدَاعِيهِ، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعُ لِرَاجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِحَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ بِمَا تَقِرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ رَجَائِكَ بِمَا تَقْرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ مَنْ عَطَائِكَ بِمَا تَقْرُ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ عَلْمَئِنُ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهُوّنُ بِهِ مَنْ بَصِيرَتِي بَعَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. بِهِ عَلَيَ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصِيرَتِي غَشَوَاتِ الْعَمَى، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.